



الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله الأكرمين، ورضي الله عن صحبه أجمعين، وبعد: فإن رابطة العلماء السوريين تعزّي شعبنا السوري الحر الكريم بسقوط الشهداء من أبنائه الأبرار، و تستنكر كل عمل إجرامي إرهابي يستهدف إزهاق الأرواح البريئة، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق.

وفي تحليل هذا الحدث الخطير ذي الأبعاد المكشوفة المفضوحة نقول:

حقاً إن النظام السوري نظام خبيث ماكر، أتقن فن الدهاء والكذب والماروحة واللعبة على الحال، وحقاً ما قاله - صلى الله عليه وسلم - : ((إِنَّمَا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلِ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنُعْ مَا شَئْتَ)). نصف قرن يمارس هذا النظام خداع شعبه وأمته والعالم كله، ونشهد أن زبانية هذا النظام أتقنوا فن الخداع والتضليل، ويشاء الله - سبحانه - وبحكمته البالغة أن يُعرِّيَهم على حقيقتهم، ويكشف زيفهم، ويبيطل كيدهم ومكرهم؛ **{وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرُهُمْ وَعَنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَنْزُولَ مِنْهُ الْجِيَالُ}** [إِرَاهِيم: 46]، **{وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ}** [الأنفال: 30].

لقد أضحي العالم كله يعرف أن الإعلام السوري كاذب، وأن المسؤولين السوريين مراوغون... وكانت الطامة الكبرى حين عرض وليد المعلم وزير خارجية النظام شريط فيديو مزعوم لإرهابيين في الثورة السورية، يمارسون القتل البشع، ويتّمّلّون بحث الضحايا، وسرعان ما فضحه الله حين ذكره الإعلام اللبناني أن شريط الفيديو هذا لمقاتلين في لبنان أيام أحداث نهر البارد، وفيديو لمصري قتل أسرة في لبنان، فأخزى الله المعلم وأيان كذبه وأذله، واليوم تأتي الطامة الثانية حين رتب النظام وجهاز أمنه عملية فاشلة مفضوحة غبية استقبل بها لجنة الجامعة العربية التي جاءت لقصيّ الحقائق، أراد بها تخويفهم وإرهابهم حتى لا يقتربوا من أوّل كار الظلم، وأقبية التعذيب المسمّاة فروع المخابرات، وقد صرّح وليد المعلم وبغباء عجيب بهذه الجريمة حين قال قبل أيام معدودة في مؤتمرها الصحفي: "إنَّ أَيَّ عمل إرهابي مسلح أمام المراقبين الدوليين لن يكون إحراجاً لنا! بل سوف يزيد من مصداقيتنا بوجود العصابات المسلحة!" يكاد المريض أن يقول خذوني! أي إرهاص هذا؟ وأي علم مزعوم بالغيب هذا؟ بالتأكيد إنها لجريمة محبوكة ومعد لها مسبقاً ولكنها غبية، زادت من فضح النظام السوري.

وفي يوم التفجير يقول معاون المعلم في نفس السياق: "إن الانفجار يؤكد مقولات الحكومة: إن الاضطرابات في سوريا هي نتيجة أعمال إرهابية!! وإن فالمسؤولان السوريان يعلمان أن مقولات الحكومة السورية: هي محل شك وتكذيب، فتأتي هذه العملية الإرهابية المصطنعة من أجل أن يصدق العالم أن سوريا ضحية الإرهاب! وأنها ضحية القاعدة!.

ومن حقنا أن نوجه الأسئلة التالية:

- كيف اكتشفوا بسرعة عجيبة أن الذين قاموا بالعملية هم عناصر من القاعدة، وأنها مؤامرة أمريكية إسرائيلية، ويتدبر من المجلس الوطني، وذلك قبل إجراء أي تحقيق؟
 - كيف ألقوا بسرعة عجيبة القبض على أحد منفذي العملية بعد ساعة فقط من التفجير بينما لم يكتشفوا أحداً من العناصر الإرهابية منذ تسعه أشهر؟!
 - لماذا قاموا بعملية التشويش على بعض القنوات القضائية المعروفة بمتابعة أحداث الثورة السورية؟
 - لماذا قاموا بتزوير موقع الكتروني ونسبوه لإخوان المسلمين بقصد تزوير الحقيقة وحتى ينسبوا إليهم عملية التفجير؟!
 - لماذا نفسر عدم ظهور أي أثر للتفجير على المباني المحيطة بمنطقة التفجير؟
 - التفجير كان بالدور الأول فلماذا كان الدور الأخير يشتعل؟
- وأسئلة أخرى تطرحها رابطة العلماء السوريين أمام نظر الصحافة والإعلام، وأمام الجامعة العربية والمنظمات الدولية، ليدركوا أي نظام مجرم قاتل ابْتُلِي به شعبنا السوري البطل؛ وإن حادثة التفجير المفبركة هذه ما افتعلها النظام إلا للنفطية على المجازر الوحشية التي ارتكبها في جبل الزاوية وإدلب وسائر المناطق السورية، حيث سقط شهداء أبرار كثيرون - رحمة الله تعالى ورحم الله كل الشهداء على أرضنا الحبيبة -.
- اللهم عليك بالظالمين فإنهم لا يعجزونك. اللهم أذْلُّهم، وافضح خيانتهم، واحصد شوكتهم، فأنت القوي العزيز المنتقم الجبار.

رابطة العلماء السوريين

التاريخ: 30-1-1433 هـ الموافق: 25-12-2011 م

المصادر: